ان تتبعون الا رجلا مسحورا سحر فجن قاله ابن عباس وقيل مجدودا مغرورا
عن مجاهد وقيل له سحر اى ريه وكل دابه او طاير او بشر ياكل فهو مسحور ومسحر
لانه له سحرا اراد والاه بشر ياكل وليس بملك وهذا اول ابى عبيده قال ابن قتيبه
والصحيح قول مجاهد ان السحر حيله وخديعه وبدل عليه انظر كيف ضربوا لك
الامثال اى شبهوك بالمسحور المخدوع ولو اراد وا رجلا ذا ريه لم يكن مثلا
والنحوى والمتاجاه الكلام سرا قيل اجتمع صناديد قريش يتشاورون فى
امره ملع وما يظهرون للناس فقال بعضهم قولوا هو شاعر وقال بعضهم قولوا
هو كاهن وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم كاذب جاء بساطير الاولين
اشتملاها وانظالمون روسا وهم وقيل الوليد بن المغيره انظر كيف ضربوا لك
الامثال شكوك بالشاعر والساحر والمجنون فضلوا فى جميع ذلك طريق الاصابه
وتحيروا فى ابطال امرك فلا يستطيعون فيه سبيلا وقيل ضلوا عن الهدى فلا يجدون
فلا يستطيعون سبيلا الى الهدى حتى يصدقوك قاله ابن كيسان وقيل ضلوا فى شدة تحيرهم
لما جاء به محمد صلعم من لا يستطيع قبوله كقولك لا استطيع ان انظر الى فلان
اسمع كلامه تريد ان ذلك يشق عليك مشقة كليه حتى كانك لا تستطيعه قاله
عن ابن قتيبه وغيره تبارك اى كما عظما ورفعا الرفعات الفضائل واحدها تبارك لما يفيت
ويكثر وكل من كل شى رفعا رفعت الشى رفعا فهو مرفوع او رفعاه معنى كثر خير
مكثور قاله ابو عبيده وقال الفرا الرفعات الثواب وهو قول مجاهد قل كونوا حجارة او
حديدا استبعدوا اعاده العظام البالية ليبوستها وبعدها من محل الحيوة الذى من
شانه الرطوبة والاعتدال المخصوص فقيل لهم كونوا اتعد شى من الحيوة ورطوبة الى
وحلس ما ترك منه البشر هو الحجاره والحديد لما فى طبعها من الجساوه والقلابه
فان الله قادر على ان يردكم احيا او خلقا مما تكبر فى صدوركم يعنى يعظم عندكم كبره
الموت وانه يحييه وقيل ما تكبر فى صدوركم الموت وقيل السموات والارض لمعنى
القول بانه الموت من حيث ان الموت ليس بشى فان قيل انه معنى فحياته لا تصح لان
العرض لا يحل العرض ولا يجوز ان يعلم جنسه فيصير اجناسا واما الحيوة

انه يحيا بالموت يوم القيمه على صورة كبش املح فتعرفه الخلايق ثم يذبح فلا يصح الاحياء
طريق التمثيل والتخييل فسيقولون من يعيدنا قل الذى فطركم اول مره اى خلقكم ابتداء والاعاده ابتداء
قال ابن قتيبه كما تحركه اليابس من الشى المستبعد له راسه وقال الفرا انغض راسه
فسيقول هو دعاء وكلام يسمعه من الغياد من كان حيا كما قال تعالى يوم ينادى المنادى
من مكان قريب يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده المراد بهذا الدعا البعث
عودى كما كنت وقايده دعا بها علامه لبعض الانبيا ان الله تعالى يدا ارادة ذلك
وقيل الدعا هو النفخه الثانيه فى الصور وجعلت دعا مجازا وقال مقاتل يوم اسرافيل
على صخره بيت المقدس يدعوا اهل القبور فى قرن فيقول ايتها العظام البالية
الى الجزا وقوله فتستجيبون بحمده قيل هو حقيقه قال سعيد بن جبير يخرجون من
قبورهم ينفضون التراب عن روسهم يقولون سبحانك وبحمدك وقيل هو بمعنى
اى تبعون كما يطاوع المطيع الحامد يقول لمن تامره بركوب امر شاق عليه
ستركبها وانت حامد شاكر اى تحمل عليه فتفعل كما تفعل المطيع الحامد وقيل
معناه تعترفون بالله ونعمته ووجوب طاعته وحمده وتوحيده لا كما انتم اليوم
وتظنون ان لبثتم الا قليلا ان نافيه واختلف فقيل المراد لبثهم فى الدنيا مستقصرونه
وتحسبونها يوما او بعض يوم لطول لبثهم فى الاخره اى لعلمهم بطول لبثهم فيها
وقيل تستقلونه بالنظر الى ما كان عندهم وهو الدنيا لانفى الاخره لا تكون وقيل
القليل بمعنى الحقير اى تتحقرون الدنيا حين يعاينون الاخره وقيل المراد
لبثهم فى القبور لم يعلموا لانهم كانوا اموانا عن الاصم والى على وقل لعبادى
المومنين يقولوا التى هى احسن قال ابن الجوزى اهلكوا قيل لهم التى هى
احسن فقال ان خرج تعالى للمومنين الى يقول بعض المومنين لبعض الكلمه
او المخاطبه التى هى احسن فاما المشركون فلا كقوله اشداء على الكفار رحماء
بينهم وعن الحسن تعالى للمشركين امر المسلمين ان يجادلوا المشركين ويدعوهم
الى الاسلام بالكلمه التى هى احسن والين ولا تخاشنوهم كقوله وجادلهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)